وخرج من الزبون وتعرّض للهون فهذه ثنتا
عشرة مسئلة وفق عددكم وزنة لددكم
ثم لو زدتم زدنا وإن عدتم عدنا قال المخبر بهذه الحكاية
فورد علينا من أحاجيه اللاتي هالت لما انهالت
ما حارت له الأفكار وحالت فلما أعجزنا العوم
في بحره واستسلمت تمائم السحرة عدلنا عن استثقال
الرؤية له إلى استنزال الرواية عنه ومن بغي التبرم به
إلى ابتغاء التعلم منه فقال والذي نزّل النحو في الكلام
منزلة الملح من الطعام وحجب مطالعه عن بصائر
الطغام لا أدّيتكم مراما ولا شفيت لكم غراما أو
تحولي كل يد ويختصني كل منكم بيد فلم يبق من
الجماعة إلا من أذعن لحكمه ونبذ إليه خباءة كمّه
فلما حصلت تحت وكائه أضرم شعلة ذكائه
فكشف حينئذ من أسرار ألغازه وبدائع إعجازه

ماجلا

ما جلا به صدا الأذهان وجلّى مطلعه بنور البرهان
قال الراوي فهمنا حين فهمنا وعجبنا إذ أجبنا وندمنا
على ما ندّ منا ولحنا نعتذر إليه اعتذار الأكياس
ونعرض عليه ارتضاع الكاس فقال مأرب لا حفاوة و
مشرب لم يبق له عندي حلاوة فأطلنا مراودته
وواليناه معاودته فشمخ بأنفه صلفا ونأى بجانبه
أنفا وأنشأ يقول

نهاني الشيب عمّا فيه أفراحي • فكيف أجمع بين الراح والراح
وهل يجوز اصطباحي من معتّقة • وقد أنار مشيب الرأس إصباحي
آليت لا خامرتني الخمر ما علقت • روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي
ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد • ولا أجلت قداحي بين أقداح
ولا صرفت إلى صرف مشعشعة • همّي ولا رحت مرتاحا إلى راح
ولا نظمت على مشمولة أبدا • شملي ولا اخترت ندمانا سوا
محى المشيب مراحي حين خطّ على • رأسي فأبغض به من كاتب ماحي

سهام الميسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)